

الغاية من عرض أعمال الصغار التي تشكل القسم الأول والأهم بين أقسام المعرض الحافل .

ولقد كنت حرياً أن أخرج من هذا المعرض ريان موفوراً لو أنني اكتفيت بما رأيت فيه وسمعت، ولكنني خرجت مكتظاً مثقلاً بالكثير من التأثيرات التي اتاحتها لي سياحتي ، وفي هذا المبحث أسوق أهم هذه التأثيرات التي تتصل ببعض قضايا الطبيعة والفن وفلسفة الفن .

### رسوم الاطفال تروي قصة التكوين والتكوين :

مع وقفي الأولى أمام رسوم الصغار تساءلت: أكان الكون قبل بدء الزمان سديماً ؟ سديماً متجانساً يملأ المدى الفسيح المتأرجح بين المكانية واللامكانية ؟ بهذا قال علماء منذ جهر العالم الطبيعي « بوفون » برأيه في نشأة المنظومات الشمسية وأضافوا بأن الزمن قد بدأ حركته الأولى منذ دبت الحركة الأولى في هذا السديم المتجانس ، بفعل اختلاف الحرارة ، وكانت الحركة دائرية لفتت هذا السديم كما تلف سطح الماء « دوامة » هائلة . دوامة ذات مركز واحد ، ثم كان أن تمزقت السدم إلى مزق كبيرة هائلة ، ظلت كل منها حول مركز لها ، فتعددت المراكز وكان هذا مؤذناً بتميز كتل السديم ، ويتشكل اجرام السماء .

هذا ما تقرره « نظرية السدم » أو « فرضية السدم » في تفسير نشأة الاجرام السماوية .. وهذا ما ترويهِ رسوم الاطفال ، في هذه الأشكال الثلاثة :

فالشكل (١) يمثل أول لقاء للطفل مع عملية الابداع الفني حيث يحرك الفرشة للمرة الأولى ، وفي هذه اللوحة لا نرى إلا خطوطاً متداخلة غير ذات اطار، وغير ذات تصميم، تكاد تكون في عشوائيتها متجانسة، لا تحمل من الدلالة إلا ما يمكن أن يحملة سديم متأرجح بين عالمي المكان والامكان ، فكل منها تبه غير محدود ، وعماء بنير حدود .

والشكل الثاني يمثل الخطوة الثانية في عملية الابداع ، وفيه نرى الخطوط